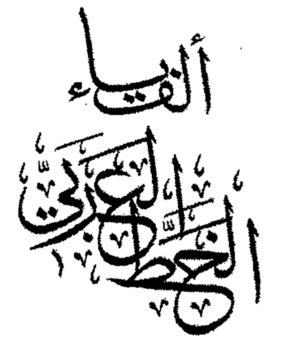
ألف باء الخط العربي

بشير البرغوثي




ألفباء
الخط العربي

ألفباء الخط العربي

بشير البرغوثي



بسم الله الرحمن الرحيم

إستهلال

يكفي الخط العربي مفخرة ان القرآن الكريم لم ولا ولن يكتب إلاَّ به ، ويكفي القلم فخراً أنَّ الله جلت قدرته قد أقسم به ((نون والقلم وما يسطرون)). إن هذه المنزلة الرفيعة تهون أمامها كل صعوبة قد تثار حول صعوبة الخط العربي، فكيف إذا كانت هناك منافع عاجلة يجنيها المرء يومياً وطيلة عمره إذا استطاع أن يتميز بخط جميل يعينه في شتى شؤون معاشه ؟

فما هي المرحلة التي تريد ان تصلها على هذا الطريق ؟

هل تريد أن تكتب بخط جيد عندما تريد ذلك فقط ؟

أم تريد أن تكتب بخط جيد دائماً ؟

أم تريد أن تكون خطاطاً هاوياً ؟

أم تريد أن تكون خطاطاً محترفاً ؟

الورق ، بمعنى أن السيطرة على النواحي النظرية مهمة قبل البدء بالتطبيقات العملية .

كما لا بد من إمعان النظر في لوحات الخطوط الجميلة والتعود على استحضارها في الذاكرة غيباً ، لأن حضور هذه النماذج مهم عند اجراء التمارين العملية من أجل ضبط الحروف على صور تلك الأمثلة ومتابعة سير عملية التعليم والتقييم والتقويم بشكل ذاتي .

إن الخط وسيلة مهمة من وسائل الاتصال لا تقل أهمية عن وسائل الاتصال المنطوقة من أجل إقامة علاقات ناجحة وسوية مع الآخرين في مختلف المجالات الشخصية والمهنية ، فالبيان يكون بالجنان واللسان والبنان وكل إنسان مسؤول عن حسن إدارة وأداء الأعضاء والأدوات التي زوده بها الكريم المنان .

والله ولي التوفيق .

مقدمة تاريخية

يختلف الباحثون اختلافات واسعة حول نشأة الكتابة بشكل عام، وحول نشأة الكتابة العربية على وجه الخصوص، وما يهمنا هنا هو اتفاق الجميع على أن الكتابة قد مرّت بأطوار عديدة قبل ان تصل الطور الهجائي المستخدم في أيامنا ، فقد كانت هناك الكتابة بالصور (الطور الصوري) والطور الرمزي ، إلى أن وصلت الطور الصوتي ثم الطور الهجائي.

وفيما يتعلق بالخط العربي فإن هناك منهاجين في فهم تطوره : الأول منهما توقيفي يقول بأن تشكيل الخط جاء بإيحاء من الله عز وجل وقد قال به أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (329هـ-395هـ) حيث قال أن أول من كتب الكتابة كلها والكتب كلها هو آدم عليه السلام حيث أصاب إسماعيل عليه السلام منها الخط العربي الذي هو أول من تعلم الحروف العربية عن طريقها الوحي كما يقول القلقشندي (في صبح الأعشى في صناعة الإنشا (ج 3) ص (7-10)).

ومقابل هذا القول التوقيفي فإن هناك المذهب الاصطلاحي الذي يقول بأن ثلاثة رجال في بولان - طيئ هم الذين

هـ – 69 هـ) هو الذي بادر إلى ضبط حركات الاعراب بعد أن فشا اللحن عند اختلاط العرب بغيرهم من الأمم وتسرب اللحن إلى القرآن الكريم، وكان الكتاب يكتبون علامات التشكيل باللون الأحمر. ثم وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الضم والفتح والتسكين.

أما التطور الآخر فهو تنقيط الحروف المتشابهة (الإعجام) ويروى أن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر (أيام خلافة عبد الملك بن مروان) قررّا استخدام النقط على الحروف المتشابهة لتمييزها على الشكل الذي لا زلنا نعرفه حتىٍ الآن . وإن كان هناك روايات تقول أن الإعجام كان معروفا قبل الامويين باسم الرقش حيث أوصىٍ النبي محمد عليه الصلاة والسلام كاتبه معاوية بالرقش قائلا "أعطِ كل حرف ما ينوبه من النقط" ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: "إذا اختلفتم في الباء والتاء فاكتبوهما بالياء" وذهب باحثون آخرون إلى القول أن نظام التنقيط كان معروفاً حتى قبل الإسلام وإنما قام نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بتنقيط ما كان ظل من حروف متشابهة (صلاح الدين المنجد – دراسات في الخط العربي ص 126 وما بعدها رمزي بعلبكي الكتابة العربية والسامية ص174، وأنيس فريحة : الخط العربية

الجملة، وفواصل ومزدوجات وأقواس، وترك هامش في بداية الفقرة، وكلها مما يعين على إيصال الرسالة المطلوب إرسالها من خلال المخطوطات المختلفة.

وعلى وجه العموم، فإن الخط العربي لم يكتسب أهمية تذكر قبل بزوغ شمس الإسلام ذلك أن الكتابة أصلاً لم تكن واسعة الانتشار في أوساط العرب فقد ظهر الإسلام وما في قريش إلا سبعة عشر رجلا يكتبون، أما المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فلم يكن عدد من يكتبون من أهلها يزيد عن بضعة عشر رجلاً .

لقد أولى النبي محمد صلى الله عليه وسلم اهتماماً بالغاً بالكتابة وكثيرة هي الشواهد على تشجيعه على تعلم وتعليم الكتابة ، في ظل قسم رب العزة ((والقلم وما يسطرون)) وفي ظل الاهتمام الشديد بالكتابة لنشر الإسلام على أكثر من صعيد لعل أهمها .

- تدوين القرآن الكريم.
- إرسال الرسائل إلى زعماء الأرض لدعوتهم بدعاية الإسلام من أقاصرة وأكاسرة ومن زعماء العرب .
- تثبيت العقود الرسمية بين المسلمين وغيرهم (كما في صلح الحديبية) وكما في تنظيم العلاقات مع اليهود .

وبدأت خطوط لينة ومختلفة في التطور لخدمة تدوين المخطوطات والكتب، والتراسل وسائر نواحي التوثيق الأخرى، ويعد الحسن البصري من أشهر من جوّد الخط، وقد قلب القلم الكوفي إلى النسخ والثلث ،كما أشتهر بحسن الخط في العهد الأموي مالك بن دينار وإسحاق بن حماد .

ثم جاء نصر بن عاصم ووضع أصول الإعجام وتفنن تلامذته في وضع النقط التي جاءت مربعة ومدورة ومفرّغة.

وقد أسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي بوضع علامات الفتحة والكسر والضمة، والسكون، والشدة، والمد وعلامة الصلة، ولا يخفي ما لظهور هذه الحركات من تأثير مزدوج على صعيد الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وعلى صعيد تحسين الخط العربي ، حيث استعملت هذه الحركات في تزيين الحروف والكلمات بأشكال تراوحت بين تحقيق الغاية اللغوية من هذه الحركات وإضفاء طابع جمالي على نماذج الخطوط المختلفة وبدأت . تظهر أسماء الخطوط والأقلام فأصبح هناك قلم الثلث والقلم الرياسي الذي كان يستخدم للتوقيعات ، وقلم خفيف الثلث ،

تعريف بالخطوط العربية الرئيسية : -

لقد تعددت أنواع الخطوط العربية في أيامنا هذه وصار من أكثرها شيوعاً : -

1- خط الثلث : وهو أصل الخطوط العربية وأجملها ويستعمل اكثر ما يستعمل في تزيين المساجد وعناوين الكتب والصحف .

2- الخط الكوفي : وهو أقدم الخطوط العربية ، ويمتاز بالتفنن في زواياه وحروفه المستقيمة ولكثرة استخدامه في زخرفة المساجد والأبنية فقد كثر فيه التنوع الذي يصل أحياناً درجة من التعقيد يصعب معها على غير المتخصص قراءته .

3- خط النسخ : وقد استخدم ولا يزال في نسخ الكتب ومن هنا جاء اسمه وتمتاز حروفه باللين والمطاوعة وقد أصبح من أكثر الخطوط انتشاراً بحكم طباعة معظم الكتب والمجلات به .

4- خط الرقعة : ويمكن اعتباره خط الكتابة اليومية السهلة يمتاز بالوضوح واستقامة الحروف وعدم المبالغة من حيث أنه لا يحتمل تعقيدات التشكيل والزخرفة .

وقد انتشرت بين المحدثين أنواع أخرى من الخطوط مثل الخط الحر وخط الكاريكاتور ، وخطوط التنقيط بأنواعها والخط الهندسي المدوّر ، ولكن هذا الخطوط لم تتبلور حتى الآن كأشكال مستقلة وبقي استخدامها محدوداً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخط الكوفي

أ ب ج د ه و ز
ح
ط ي ك ل م ن
س
ع ف ص ق ر ش ت

بسم الله الرحمن الرحيم

خط الرقعة

أ ب ج د ه و ز ح

ط ي ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت

بسم الله الرحمن الرحيم

خط الديواني

أ ب ج د ه و ز ح

ط ي ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت

أقوال في الخط:

الخط كالروح في الجسد.

1- إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه " حديث شريف "

2- الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً " علي كرم الله وجه .

3- الخط لسان اليد " عبد الله بن العباس "

4- وما من كاتب إلاّ سيبقى كتابته وإن فنيت يداه
فلا تكتب بخطك غير سطر يسرك في القيامه أن تراه

5- " إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهي صعوده حدوده وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العيون مثمره، وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين، وأبعد عن تصنع المحبّرين وخيّل أنه يتحرك وهو ساكن . " القيرواني " .

أن تراه

5- " إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهي صعوده حدوده وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العيون مثمره، وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين، وأبعد عن تصنع المحبّرين وخيّل أنه يتحرك وهو ساكن . " القيراوني " .

6- ان جوّدت قلمك ، جوّدت خطك ، وإن أهملت قلمك أهملت خطك "ياقوت المستعصمي".

7- حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف قليل الاختلاف. "القلقشندي".

المعبَّرين وخيَّل أنه يتحرك وهو ساكن . " القيراوني " .

6- ان جودّت قلمك ، جودّت خطك ، وإن أهملت قلمك أهملت خطك "ياقوت المستعصمي".

7- حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف قليل الاختلاف. "القلقشندي".

أقوال في الخط:

الخط كالروح في الجسد.

1- إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيِّن السين فيه " حديث شريف "

2- الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً " علي كرم الله وجه .

3- الخط لسان اليد " عبد الله بن العباس "

أقوال في الخط :

الخط كالروح في الجسد .

1 - إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه " حديث شريف "

2 - الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً " علي كرم الله وجه .

3 - الخط لسان اليد " عبد الله بن العباس "

4 - وما من كاتب إلاّ سيبقى كتابته وإن فنيت يداه
فلا تكتب بخطك غير سطر يسرك في القيامه أن تراه

5 - " إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهي صعوده حدوده وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه ، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره ، وإلى العيون مثمره ، وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين ، وأبعد عن تصنع المحبّرين وخيّل أنه يتحرك وهو ساكن . " القيراوني " .

6 - ان جودّت قلمك ، جودّت خطك ، وإن أهملت قلمك أهملت خطك "ياقوت المستعصمي" .

7 - حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون ، أملس المتون ، كثير

المجّرين وخيّل أنه يتحرك وهو ساكن . "القيراوني" .

6- ان جودّت قلمك ، جودّت خطك ، وإن أهملت قلمك أهملت خطك "ياقوت المستعصمي" .

7- حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون ، أملس المتون ، كثير الائتلاف قليل الاختلاف . "القلقشندي" .

أقوال في الخط:

الخط كالروح في الجسد.

1. إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه ﷺ حديث شريف ﷺ
2. الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً ﷺ علي كرم الله وجه .
3. الخط لسان اليد ﷺ عبد الله بن العباس ﷺ
4. وما من كاتب إلاّ سيبقى كتابته وإن فنيت يداه
فلا تكتب بخطك غير سطر يسرك في القيامه أن تراه
5. ﷺ إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهي صعوده حدوده وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف

4- وما من كاتب إلاّ سيبقى كتابته وإن فنيت يداه فلا تكتب بخطك غير سطر يسرك في القيامه أن تراه

5- لله إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهى صعوده جدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العيون مشمره، وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين، وأبعد عن تصنع المحبّرين وخيّل أنه يتحرك وهو ساكن . لله القيراذني لله .

6- ان جوّدت قلمك ، جوّدت خطك ، وإن أهملت قلمك أهملت خطك لله ياقوت المستعصي لله.

7- حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف قليل الاختلاف. "القلقشندي".

أهلت خطك لله ياقوت المستعصي لله.

7- حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف قليل الاختلاف. (القلقشندي).

أقوال في الخط:

الخط كالروح في الجسد.

1- إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه لله حديث شريف لله

2- الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً لله علي كرم الله وجهه.

3- الخط لسان اليد لله عبد الله بن العباس لله

4- وما من كاتب إلا سيبقى كتابته وإن فنيت يداه فلا تكتب بخطك غير سطر يسرك في القيامة أن تراه

5- لله إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه، وأسرع

فلا تكتب بخطك غير سطر يسرك في القيامه أن تراه

5- "إذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهي صعوده حدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشـ ـرق قرطاسـ ـه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العيون مثمره، وقدرت فصوله واندمجت أُصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين وأبعد عن تصنع المحبّرين وخيّل أنه يتحرك وهو ساكن . "القيراوني" .

6- ان جودّت قلمك ، جودت خطك ، وإن أهملت قلمك أهملت خطك "ياقوت المستعصمي".

7- حسن الوصف مليح الرصف مفتح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف قليل الاختلاف. "القلقشندي".

أقوال في الخط:

الخط كالروح في الجسد.

1- إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم نبيّن السين فيه " حديث شريف "

2- الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً " علي كرم الله وجه .

الخط إبداع لا يلغيه أي اختراع

يحسب البعض .مخطئين أن الخط العربي اليدوي فقد أهميته كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية بسبب تزايد الاعتماد على أجهزة الحاسوب في إنتاج كل ما يلزم الإنسان من أنواع الخطوط العربية. وهذا إفراط في مكننة الأداء الإنساني على طريق زج الإبداع في قمقم المخترعات الحديثة الأمر الذي لن يخدم الأصالة ولا التطور. إن الخط البشري –وكل أنواع الخطوط وكل النماذج– هي نماذج بشرية تم إدخالها إلى أنظمة الحاسوب وهذه الأجهزة يقوم عملها على الإيداع والاسترجاع . . . إيداع نماذج معينة ثم استرجاعها دون أي تفاعل، أنها آلة في منتهى التعقيد ذات آلية في منتهى البساطة، وفي المقابل فان الإبداع الإنساني ينتج تصورات و تصاميم جديدة يومياً تولد في دماغ الإنسان. . . إنها آلة في منتهى البساطة ولكنها آلة في منتهى التعقيد وبهذا المعنى جاءت أجهزة الحاسوب والأقراص وكل وسال الحفظ والإيداع لا تتناقض مع الإبداع، تماماً مثلما أن اتباع الإنسان وتقليده لنماذج خطوط معينة لا يعني عدم تخطيه مرحلة الاتباع إلى الإبداع .

إن الإنسان يبدع النماذج الجديدة وأجهزة الحاسوب تحفظها وتنشرها وتيسرها وليس إحداهما بديلاً عن الآخر مثلما إننا لا نستطيع أن نقول ان اختراع جهاز التسجيل يلغي الحاجة إلى الحديث أو الغناء، أو ان اختراع جهاز الرد الآلي على المكالمات يلغي الحاجة إلى ان يرد الناس على بعضهم عبر الهاتف .

تحسين المقدرة على العمل وحل المشكلات

لا شك أن قدرة الإنسان على العمل وحل مشكلاته المهنية تتحسن كثيراً عندما يحسن تدوينها وتلخيصها ضمن بنود محددة توضح له إمكاناته ومتطلباته ، ونقاط قوته وضعفه ومدى تطور أدائه ، والخط الحسن يعين الإنسان في رصد نشاطاته وتبويبها ومتابعتها والتخلص من عوامل التشويش التي تعتري تفكيره عند حل المشكلات وكذلك مراجعة دفاتر ملاحظاته وهوامشه ومستخلصات متابعاته ولا غنى عن هذه الأمور للمتعلم أو العالم أو العامل في أي منحى من الحياة سواء كان المرء صاحب عمل أو مديراً أو مندوباً تجارياً أو صحفياً أو في أي موقع من مواقع الحياة ، وإذا كان المثل الإنجليزي يقول ان الخط الرديء أفضل من الذاكرة الجيدة فإن الخط الحسن هو أفضل وسائل الحفظ والمتابعة .

إن الخط الحسن لا يعني التعقيد فالبساطة والتدفق قد تؤديان إلى التألق من دون تأنق وما أشبه الخط بالشعر فهناك خط مطبوع وخط مصنوع والمهم في نهاية المطاف هو أن لا ينشغل المرء في كتابته اليومية بأنواع الخط ، إلا بما يبعده عن فاحش الخلط بين نماذج غير متسقة ولا منسجمة ، والممارسة مهمة ولكن التدريب يجب ان يتم وفق أصول محددة وليس بالتجربة والخطأ ولا ضير أن يبدأ المرء رحلة تحسين خطه بالاتباع أي بمحاكاة ما يشاهد من نماذج وينتهي بالإبداع حين يصل إلى نموذج خاص به يميزه ويعرف به .

إن الخط فن ولكنه فن وظيفي مهمته إيصال رسالة ما ، لها معنى ومبنى ، أو جسد وروح — على رأي القدماء) وهو مرتبط بالشكل النهائي الذي ينجم عن التفاعل بين الهندسة والتزيين ، وبين الحرف النقي ، وإذا كان بعض من يحترفون الخط يصلون مرحلة من الاقتناع بان

الألف أو النون أو محاكاة النماذج الخطية التي يراها هنا وهناك فماذا لو توفّر الوقت لدى الإنسان ؟

ان هناك عوامل أخرى غير الوقت الذي يتيح المجال للتأني ، فمن هذه العوامل التي يتميز بها عصرنا أيضاً عنصر القلق بما يتركه من عصبية لا تترك مجالاً للمرء كي يكون هيناً لين العريكة هادئاً مستقراً في نفسيته وفي جلسته . إن الانسياب هو نقيض التوتر ، ولا يمكن لأعصاب متوترة يساورها الأرق والقلق أن تنتج خطوطاً سهلة الانسياب على الورق ، فالأثر يدل على المسير كما يقولون .

وبعد أن يأخذ المرء وقته ، ويسوي وضع جلسته فإن عليه أن يوازن بهدوء بين المساحة المكانية المتاحة له للكتابة وبين ما يريد أن يخطه ، ومع التمرين على ذلك ، يتكون لدى المرء إحساس مرهف تجاه الفراغات والمساحات البيضاء والسوداء أو الملونة وتوازناتها المرغوبة بحيث تأتي كتابته بنياناً مرصوصاً يعبر عن وجود تصميم عقلي مسبق لديه ، تم تجسيده ضمن بناء مرصوص حسن الرصف والصف والوصف .

أي أن على المتعلم أن يحس إعداد نفسه للتهيؤ للكتابة بحيث تنعقد لديه النية ، ثم يبدأ بالبحث عن الإمكانية ، حتى تنتظم العلاقة بينه وبين المواد التي بحوزته ، ومن ذلك : .

نوعية القلم:

إن معظم الأقلام الجافة التي شاع استخدامها لدينا ، وحتى أقلام الحبر السائل لم تصنع تناسب وانسياب الحروف العربية ، ربما بحكم صناعتها أصلاً في دول غير عربية ، وحتى تلام الخط العربي المائلة يأتي معظمها سميكاً يزيد عرض نقطته عن 2 ملم في أغلب الأحيان الأمر ذي لا يتناسب مع احتياجات الكتابة اليومية للطلاب وسواهم . وعلى وجه العموم فإن قلم

بقلم رصاص خفيف يعينه في توزيع الكلمات على المساحة المتاحة على أفضل وجه من حيث نوع الخط وسمكه . . . الخ ونسب حروفه ونوعية الخطوط الأفضل للعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية ولمتن الكلام أيضاً .

التغلب على صعوبات تعلم الخط العربي: -

1- التحدي الحضاري: -

شهدت نهايات القرن التاسع عشر بدايات القرن العشرين ظهور العديد من الدعوات المطالبة " بإصلاح " اللغة العربية كتابة وقراءة ، وتنوعت هذه الدعوات بين اعتماد العامية والكتابة حسب اللفظ ، وبين الدعوة إلى استبدال الحروف العربية بحروف لاتينية ، وتفاوتت لردود على هذه الدعوات وأصحابها بين وصفهم بالإصلاحية والمصلحين وحتى رميهم بخيانة لعربية والعروبة ، ولم يستطع مجمع اللغة العربية حسم الجدل ، بل لعله ساهم فيه حين شكل منذ سنة 1938 لجنة للعمل على إصلاح الخط العربي لم تخلص إلى شيء يذكر إلى أن ظهر كراس " لأبجدية الموحدة " لمؤلفه اللبناني نصري خطار حيث صدر في نيورك سنة 1947 ، وأورد به ثلاثين شكلاً للحروف العربية المطبعية . ويرى الدكتور اميل يعقوب أنه " قد بولغ مبالغة كبيرة ، الكلام عن عيوب الخط العربي ، إذ لا يخلو خط في العالم من عيوب ونواقص فالخط المثالي لم رف حتى الآن . أما عيوب الخط العربي أزال التقدم الفني الطباعي بعضها حيث أن صف ُروف بواسطة الكمبيوتر أعفى عمال المطابع من مشقة اختيار الصورة المناسبة لكل حرف من روف النص المراد طبعه " ويؤكد د . يعقوب في هذا الصدد على أهمية العناية بتعليم الخط في دارس الإبتدائية وتعويد الأطفال على الكتابة الجميلة منذ الصغر من أجل القضاء على

تجاربهم وعرضوا من خلالها أفضل ما أنتجوه خلال سنوات عملهم ، الأمر الذي لا يخلو من فوائد جمة ، ولكن مثل هذه التوجيهات تخلو من مبدأ المشاركة المطلوبة في عمليات التعليم والتعلم ، إذ لا يرى المتعلم من خلالها إلا المنتوج النهائي ولا يتعرض إلى دهشة اكتشاف تكون الحرف بين أنامله هو ولا يتعرف إلى الخطاط وهو يخط الخط وكيف يعمل . ومن هنا فلا بد من التركيز على الأشرطة المصورة التي تبين أساليب العمل المختلفة في الخط على الورق أو القماش أو غيرها مصحوبة بورشات عمل تطبيقية يتعلم من خلالها المعلم جنباً إلى جنب مع المتعلم . ولا بد هنا من الإشارة إلى ضرورة التعلم من الأقران ، فالمتعلم يتعلم من زميله (الذي يماثله في المستوى العمري أو العلمي) أكثر بكثير مما يتعلم من معلمه الأصلي .

وفي هذا الصدد ، فإن زيارات مشاغل الخطاطين ـ الجمعية والفردية لا تخلو من متعة وفائدة في آن معاً .

3ـ التحدي الشخصي :ـ

إن الملاحظة المنهجية هي أولى وسائل تحصيل المعرفة عموماً ، وفي مجال الخط ، فإن من الضروري للمتعلم أن يمرن نفسه على ملاحظة أنواع الخطوط حيثما وقعت عينه عليها في أية وسيلة إعلامية أو إعلانية ، سواء كانت عنوان لافتة أو دعاية أو عنوان كتاب أو عنواناً في صحيفة ، حيث تبدأ بعد ذلك عملية تمييزها ، ومقارنتها بأنواع الخطوط المعيارية (التقليدية) وبالتالي نقدها أو من ثم التفكير في تصاميم أفضل لها .

ولا شك أن المحاكاة والمضاهاة للخطوط الجميلة تظل مصدراً مهماً للتعلم بالممارسة وبخاصة حين يحاكي المتعلم نماذج خطية أصيلة وراسخة ، فيعمل على استنساخها وتكبيرها أو تصغيرها حتى يكتشف علاقاتها الداخلية ونسب توزيع خطوطها ونقاطها .

ضوابط وقواعد عملية عامة:

السيطرة على القلم والقرطاس:ـ

" نون والقلم وما يسطرون "

مهما كان شكل تكوين أصابع الإنسان وراحة يده، فإن الله سبحانه قد حباه قدرة على إتقان عمل ما وخط ما ومهما نسبة طول الأصابع أو سمك الكف، فإنه يظل لكل إنسان قدرة على السيطرة على مسار القلم على القرطاس وهناك عوامل مساعدة لذلك منها :

1 ـ لا تشرع في الكتابة إلا بعد أن تتخيل نماذج سبق لك أن أبدعت عندما كتبتها ، أي أن عليك أن تعلي درجة حماستك وترفع روحك المعنوية قبل البدء في الخط على الورق.

كما عليك أن تتحاشى رهبة الإمتحان وأن توقن أنك تقوم بهذا العمل من تلقاء نفسك أولاً وآخراً ، وأن لا من رقيب عليك سوى نفسك ، ولذلك لا تعر اهتماماً لأي شخص قد ينظر إليك وأنت تؤدي عملك ، وركز انتباهك على قلمك وقرطاسك وحروفك ، ولا تخشى مراقبة مراقب ، أو زميلاً يختلس النظر ، كما لا تنشغل بأي شيء مما حولك .

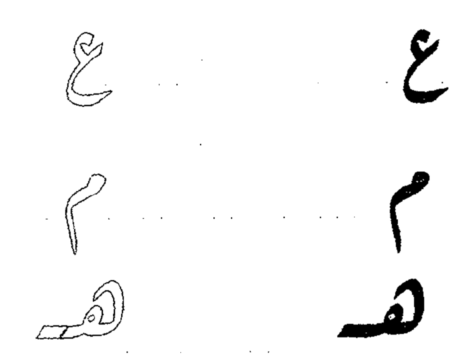
2 ـ انتبه إلى جلستك وإلى أنها تتيح لك حرية الحركة وتمنحك السيطرة ، من القدمين وحتى الرأس ، فالقدمان يجب أن يشكل الكاحلان زاوية قائمة مع الأرض ، وكذلك الركبتان مع الفخذين ، مع الحفاظ على مسافة بين القدمين تساوي عرض الكتف تقريباً ، كما أن وضع الظهر يجب أن يكون مستوياً عامودياً ، مع عدم تركيز ثقل الجذع أو الجسم على اليد اليمنى ، بل استغلال المرفق الأيسر لهذه الغاية . مع ملاحظة سقوط النظر عامودياً وبشكل مباشر على السطح الذي تكتب عليه .

بد من استدارة ما عند التكامل مهما كان نوع الخط ، كما أن كل مسافة تقاس بقطر النقطة الواحدة الناجمة عن نزول سن القلم المائل على الورقة ، وهذه النقطة قد تكون أفقية أو عامودية ، في بعض الحروف ولكنها قد تتحرك أيضاً في أي اتجاه آخر حسب مقتضى تشكيل الحرف وتمتاز نقطة الحرف العربي بأنها تأتي على شكل معين وليس دائرية .

تحديد الحروف:

لا يخلو نوع من أنواعٍ الخطوط العربية من حروف تستعصي على المتعلم إلى حد أنه لا بد له في البداية من رسمها رسماً ، ففي خط الثلث مثلاً لا بد من رسم حروف الألف والعين والغاء والقاف والواو والهاء والنهائية ، أما خط التعليق فيتميز أصلاً بكثرة رسومه مما يجبر الكاتب على تغيير وضع قلمه باستمرار حتى يتباين عرض الخط في الحرف الواحد ففي هذا التباين يكمن جمال هذا الخط ، وبخاصة في نهايات الحروف د ر وكذلك الحال في خط الرقعة مع الدال المتصلة دـد دـد ، ومع الراء ر والواو و التي تكمل نهايتها برأس القلم فقط بكامل عرضه . أما حرف العين فهو بحاجة إلى جهد خاص من حيث قوسية قاعدته في الفارس و واستقامة قاعدتها في الثلث مع حدة طرفها الأعلى التي ترسم على شكل هلال ثم يعبأ بالحبر ، وهو (حرف أي العين) يسهل في خط الرقعة ع بحيث يتقارب مع النمرة . أما خط الجلي ديواني ضمن الأفضل أصلاً رسمه جميعاً بقلمين عرض الثاني منهما ربع الآخر ، بحيث يكتب جسم الحرف الأصلي بالقلم العريض ، ويتشكل القسم الثاني بالقلم الرفيع .

وبشكل عام فإن الحروف الرأسية 1 ثاني عامودية 90 تماماً في معظم الخطوط ، أو بحدود 80 مع قاعدة السطر حسب الاتجاه ، ما عدا الفارسي الذي تأتي حروفه الرأسية في اتجاه معاكس



6ـ الحرف الأخير هو الذي يستقر على السطر في معظم الكلمات والمقاطع كما في كلمة بردة.

7ـ حرف النون حرف أساسي في هذا الخط وعلى إتقانه يتوقف إتقان كثير من الحروف الأخرى:

فالألف تأتي ضعف طول عنق النون:

وكذلك اللام ل

أ ل ن

أ ل ن

أما كأس النون فيماثل الباء والتاء والثاء ن

الألف:

تأتي بزاوية ارتكاز 50 - 60 ، وبعلو ثلاث نقاط من كامل عرض القلم مع الحرص على نزول القلم عاموديآ دون لف أو تحريك

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

الخط الكوفي

ليس الخط الكوفي مجرد خط عربي قديم لم يعد يستخدم إلا في مواضع قليلة، بل إن هناك رؤيا حضارية أخرى لهذا الخط، من حيث:

- أنه خط عربي أصيل كتبت به المصاحف أول ما كتبت قبل تنقيط حروفها.
- أنه خط هندسي عبر عن الحضارة الإسلامية في مختلف مراحلها، فقد كانت حروفه تعكس طموح العرب الأولين إلى الثبات والاستقرار حيث تأتي الألف واللام مثلاً وكأنها عامود راسخ في الأرض على قاعدة عريضة قوية.
- أنه خط زخارفي حاول المسلمون أن يستعيضوا بزخارفه النباتية عن رسم الحيوانات وما له روح، فالهندسة التي يتحلى بها هذا الخط تقابل الواقعية في رسومات الحضارات الأخرى.
- عكس هذا الخط تطور الفن المعماري الإسلامي وعبر عنه وواكبه كما يتضح في بناء المساجد الإسلامية المختلفة.

....

السطر الثالث:

السطر الرابع:

السطر الخامس:

تكون المسافة بين السطر الأول والسطر الثاني حوالي عشرة أمثال عرض نقطة أو ريشة الكتابة. أما المسافة بين باقي الخطوط فتأتي متساوية ويساوي كل منها عرض ريشة الكتابة.

وواضح أن هذا البناء الهندسي يتيح قدراً من الحركة الزخرفية الحروف وتشجيرها.

خط الثلث

يعتبر خط الثلث من الخطوط العربية الصعبة حيث يحتاج إلى قدر عالٍ من سرعة البديهة وخفة اليد، ذلك أن تقوساته وتموجاته لا تكاد تلحظها العين، فالألف مثلاً لا تنزل بشكل عامودي على قاعدة السطر، بل تأتي مائلة قليلاً جداً باتجاه اليمين منذ نزولها ثم تعود عند ربعها الأخير إلى الاقتراب من الخط العامودي كما يدق أسفلها بحيث يصل ربع سمكه الأصلي، وما ينطبق على الألف ينطبق على اللام التي ينزل صحنها بمقدار نقطتين وباتساع خمس نقاط حيث يستدق الحرف في نهاية صعوده عند تمام تشكله. ومن أسرار الخط العربي في خط الثلث أيضاً أن حرف النون له أهمية خاصة كما في خط الرقعة، فهو يشكل الجزء الأسفل من حرف اللام، والجزء الثاني من السين والصاد والضاد ونصف حرف الياء

ل ل ن ن

السقاء

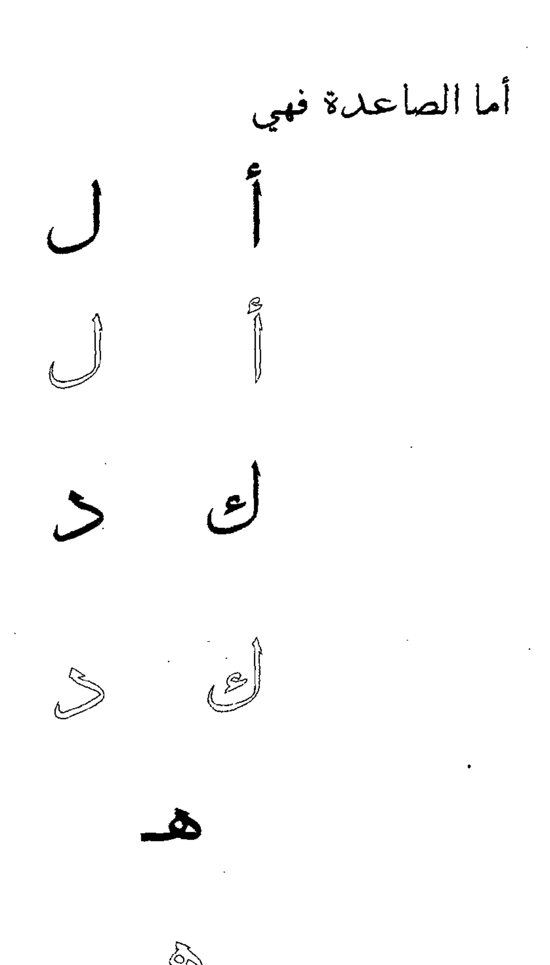
السقاء

ومن الصعوبات الأخرى التي تظهر في هذا الخط أكثر من غيره أن من الصعب أن تخط الحرف منه منفرداً، بمعنى أنه لا بد من خط المقطع أو الكلمة معاً، لأن قواعد كتابة بعض حروف الثلث تختلف في الحرف الواحد حسب نوعية الحرف الذي يليه إن كان صاعداً أو هابطاً أو كان الحرف ممتداً، وعندما يأتي حرف الجيم (والحاء والخاء حكماً) قبل مرتفع فإنه يأخذ في أعلاه خمس نقاط تزداد إلى ست نقاط إذا كان ما بعده ممتداً أو هابطاً، وفي هذه الحالة أيضاً نستخدم الجيم اللوزية المغلقة لا المفتوحة.

حسبي حاكما حم

حسبي حاكما حم

أما الصاعدة فهي



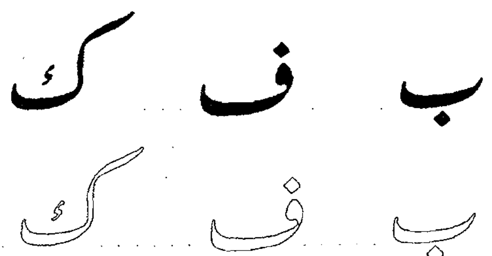
ومن الصعوبات الأخرى تفاوت نسب اتساع عرض
روف والمسافات البنيان ، حيث تضيق المسافة الأولى ، تليها
ثة وتكون الوسطى هي الأكثر اتساعاً بنسب تتراوح بين

بسم الله الرحمن الرحيم

نون والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نون والقلم وما يسطرون



لمشكلة في هذه الحروف أن عرضها يختلف فعلى حين تساوي الباء الغادية والفاء
س نقاط، فإن الباء الممتدة تساوي 11 نقطة، أما الكاف فتبلغ قاعدتها 4 نقاط،
د المتعلم صعوبة في التعامل مع الباء الممتدة.

الخط النسخ

يتميز خط النسخ بأنه خط شائع الاستخدام منذ أيام الأمويين ، وتكتب به المصاحف والكتب نظراً لوضوح حروفه وسهولة قراءتها ، ولعدم قابليتها للتركيب والتداخل . وهناك وجود شبه كبير بين خطي الثلث والنسخ إلى حد أن البعض يعتبر حروف النسخ هي صور مصغرة ومبسطة عن خط الثلث ، كما أن حركة سير القلم متشابهة في الخطين .

أما الحروف القابلة للمد في خط النسخ فهي

ب س

ب س

ص ق

ص ق

و ي ك

و ي ك

بسم الله الرحمن الرحيم

نون والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نون والقلم وما يسطرون

مراجع ومصادر: -

كامل البابا: روح الخط العربي، دار العلم للملايين ، بيروت، **1983**.

سهيلة الجبوري: الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، المكتبة الأهلية ، بغداد **1962** م.

محمود طاهر المركي: تاريخ الخط العربي وآدابه ، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة ، **1938**.

د. اميل يعقوب : الخط البعربي ، تطوره ، مشكلاته ، دعوات إصلاحه ، جروس برس ـ لبنان .

أحمد عبد الفتاح البشلي: جمال الخط العربي ـ دراسة غنية تحليلية تعليمية ـ دار الطلائع ـ ج . م . ع

أحمد عبد الله أبي بكر: كيف تحس خطك على قاعدة الرقعة . عمان ـ **2002**

حسن قاسم البياتي: نفائس الخط العربي ، دار القلم، بيروت.

محمد هاشم البغدادي: قواعد الخط العربي، عالم الكتب ، لبنان.